

94- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الدخان ٢٣-١ | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واستن بسنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا - [00:00:02](#)

انا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم هو اليوم الثاني عشر. من شأن سفر من عام ستة واربعين واربع مئة والاف من الهجرة - [00:00:38](#) نجتمع في هذا المقام المبارك ونسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمننا مثل هذه الاجتماعات المباركة. اجتماع في بيت من بيوت الله كم فيه من الفضل العظيم؟ اولاً هذه المجالس المباركة للتذكير تحفها الملائكة - [00:00:58](#) والنبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سيارين. سيارين يعني في الطرقات. فاذا وجدوا حلقة حلقة قرآن وعلم قالوا هلموا الى بغيتكم. ثم جاءوا وتحلقوا على مثل هذه الحلقات - [00:01:18](#)

مثل هذه المجالس اولاً تحفها الملائكة. تحفها هذه المجالس. تغشاها الرحمة. تنزيل السكينة عليها يذكر الله الحاضرين باسمائهم في الملأ الاعلى عنده. يعني شرف عظيم في مثل هذه المجالس يقول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه. خير الناس حتى في رواية قال افضلكم. افضلكم - [00:01:38](#)

من تعلم القرآن وعلمه. تجلس دقائق معدودة من عمرك ويكون المصحف بين يديك حتى تتابع وتستفيد من هذا المجلس المبارك ايات قرآنية كلام رب العالمين تستمع وتستفيد هذه الايات القرآنية نقرأها نبين معانيها فيما يفتح الله سبحانه وتعالى وييسر ونستفيد منها - [00:02:08](#)

فيها احكام القرآن مليء كنز القرآن كنز من الكنوز لا تنقضي عجائبه لا يشبع العلماء منه علماء ما يشبعون منه فكيف بغيرهم؟ فالقرآن فضله عظيم. هذا اليوم نبدأ بسورة جديدة من - [00:02:38](#)

سور الحواميم الحواميم او بعضهم يسميها الحاميم هذه السور التي افتتحها الله في بدايتها بقوله حميم حميم هي سبع سور تبدأ من غافر الى الاحقاف غافر فصلت الشورى والزخرف الدخان الجافية - [00:02:58](#)

والاحقاف. هذه مجموعة جاءت سلسلة. وكما قال ابن مسعود رضي الله عنه. يقول الحواميم هي ديباج القرآن. يعني حرير القرآن. هذه يعني حريج القرآن ليونته وقيمته ونظرتة ما تشبع منه. هذا معناه فانت تقرأ في هذه لا تشبع تنظر فيها تتأمل - [00:03:28](#) هذه السورة هذه السور الست او السبع سور كلها تجد مفتحة بالقرآن الكريم تعظيم لهذا القرآن تشريف له كلها ما بين اما ان الله سبحانه وتعالى يخبر عن هذا القرآن انه منزل من عند الله تنزيل - [00:03:58](#)

وتارة يقسم يقسم بالقرآن. فانت مرة تقرأ يقول لك حميم تنزيل في هذا القرآن هو تنزيل من رب العالمين. زين؟ ومرة يقول حميم والكتاب المبين. يعني يقسم الله بالقرآن. كل هذا - [00:04:18](#)

يعني لفضل القرآن ولشرفه. القرآن ما هو؟ هو كلام رب العالمين. كلام رب العالمين. فشوف يقول هنا في سورة الدخان الدخان مثل ما ذكر المفتحة باي شيء بحميم طيب كل سورة مثل ما ذكرنا وكررنا كثير - [00:04:38](#)

انت اذا اردت ان تفهم السورة ككل لابد ان تتطلع على السورة كاملا وتعرف عما لا تتحدث عما تتحدث اذا عرفت مقصد السورة هدفها يعني يتيسر لك الشيء الكثير يعني تقطع مسافة - [00:04:58](#)

كبيرة. اما تدخل على السورة هكذا ما تدري وش تكلم عنه. هذا قد يعني يصعب عليك ما تستطيع تجمع معلومات السورة. ولذلك في سورة الزخرف انتهينا منها في اللقاء الماضي. الزخرف من موضوعها معروف. زخرفة الدنيا كلها زخرفة زخارف. زخرف الدنيا -

[00:05:18](#)

كلها حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت. وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا. يعني الدنيا هذي كله بزخارفها قد يغتر بها من يغتر. ولذلك المشركون في زمن النبي اغتروا قالوا حياتنا الدنيا بس. والاخرة قالوا لا ما في اخرة. هذي حياتي للدنيا - [00:05:38](#)
وبس يغتروا بها غرتهم الحياة الدنيا وزين لهم الشيطان اعمالهم في الدنيا فله عن الاخرة. ولذلك شف سورة الزخرف كلها تتحدث عن زخرفة الدنيا واغترار الناس بها وانشغال الكفار بها حتى - [00:05:58](#)

قدموها على على الاخرة واشتغلوا بالدنيا عن الاخرة. فلذلك كانت حياتهم مجرد حياة يعني قاصرة النظر ينظرون الى الدنيا الى متاع الدنيا. اللي قال الله سبحانه وتعالى يعني متاع الدنيا متاع غرور. قال وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع - [00:06:18](#)

الاخرة خير وابقى. هم ما لم يلتفتوا للاخرة بل انكروا اليوم الاخر. فشوف لما جاءت هذه السورة سورة الزخرف التي قال الله سبحانه وتعالى قال لجعلنا لبيوتهم سقفا من فضة يعني السقف يعني السقف يكون فضة قل نعطيهم الدنيا كلها بس ما - [00:06:38](#)
ما يستفيدون تروح عليهم الاخرة. سقفهم فضة. المعارج التي يعرجون السالم من فضة. نعطيهم الدنيا. بيوت ابوابها ومن فضة ومن ذهب والسرر التي يجلسون عليها. والمجالس التي يجلسون عليها كلها يتكنون عليها - [00:06:58](#)

ايضا من من ذهب ومن فضة وزخرف قل كل ذلك متاع الحياة الدنيا. متاع الحياة الدنيا لكن الاخرة قال لا الاخرة عند ربك للمتقين. المتقي الذي يخاف الله الذي يلتزم اوامر الله. الذي يبتعد عن محارم الله. هذا هو الذي لي له الاخرة - [00:07:18](#)

الله يعطيه الاخرة ما يعطيه الدنيا. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما خير بين الدنيا والاخرة اختار الاخرة. ما اختار الدنيا. هذه سورة لما عرفناها معرفة تامة ودرسناها اياما ماضية تأتيك سورة الدخان بعدها يعني كأن في ارتباط وثيق - [00:07:38](#)
جدا وانت تقرأ السورة تجد بينها تلاحم التبايق كان شف كأن السورة تقول هؤلاء اشتغلوا بالدنيا وزخارفها فويل لهم. وويل لهم من العذاب الذي اعد الله لهم. ولذلك جاءت السورة تهديد قوي بالعذاب. حتى انك تقرأ شف - [00:07:58](#)

سورة حتى شف سبحانه الله العظيم. يعني سورة الزخرف ذكر الله فيها قصة موسى وفرعون. لكن جاءها شف كل سوء قصة هي قصة واحدة لكن يسوقه الله بطابع كذا بطابع كذا بسياق كذا شف الحين لما جاءت سورة الزخرف عن - [00:08:18](#)

الدنيا وزخارفها جاءت قصة موسى مع فرعون. قال ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملئه. ماذا كان موقفهم تقبلوا؟ قال لا. قال فاذا هم منها يضحكون. ليش؟ لانهم ما اعجبهم كلام موسى انه - [00:08:38](#)

ادعوا الى الاخرة ويدعوا الى طاعة الله. فضحكوا واستهزأوا به. حتى ان فرعون شف يدعي بالدنيا وزخارفها. ايش اقول؟ نادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر؟ قل انا املك مصر. طيب وبعدين؟ قال وهذه الانهار تجري من تحتي يعني -

[00:08:58](#)

هو جاء على نهر النيل واجرى منه انهار على قصره. وهو جالس في قصره والانهار تجري من تحته. يعني زخرف الدنيا قال الشيخ قال واهذا انهار تجري من تحتي. افلا تبصرون؟ انتم ما تشوفون ما تبصرون. ثم يقول انا افضل انا خير ولا موسى؟ هذا الذي حتى ما

سماه موسى - [00:09:18](#)

هل انا خير ام انا خير من هذا الذي هو مهين ذليل يقول يعني حقير يقول لموسى حقير كريم الله كريم الله من اولي العزم يقول له حقير انت اذا كان موسى حقير انتم ايش تكون انت يا فرعون؟ قال ام انا خير من هذا الذي هو مهين - [00:09:38](#)

ولا يكاد يبين ما يتكلم بفصاحة. لان كان عنده عقدة في لسانه فيقول هو حتى ما يستطيع يتكلم. ثم يجي يقترب يقول يعني لو كان رسول عند الله فلولا القي عليه اسورة من ذهب ليش ما اعطاه الله ذهب؟ يظن ان الدنيا يعني زخارف - [00:09:58](#)

فقط يقول فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة يقول ليش ما معه ملائكة؟ وليش ما القي عليه ذهب؟ يظن ان الذهاب هو يعني هو احسن ما يكون في الدنيا. شف القصة تقرأها تجدها مرتبطة بالسورة. ذهب وزخرفة وانهار وقصور الى اخره - [00:10:18](#)

يذهب الى سورة الدخان لان هذه في الزخرفة ووزينة الدنيا تذهب الى الدخان الدخان لا الدخان تهديد قوي لانه لما كان المشركون مصرين على كفرهم والله بين لهم ان الدنيا حقيرة وانها متاع واصروا على التمسك بها هددهم. هددهم في سورة - [00:10:38](#) الدخان شف حتى انت تقرأ بسورة الدخان قصة فرعون جاءت بسياق اخر بطابع اخر ما هي؟ شف قال يعني جاءت لما قال الله سبحانه وتعالى يعني شف قال اه قال الله سبحانه وتعالى ولقد فتنا قبل - [00:10:58](#)

هم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم. شف يقول رسول كريم وهذا يقول هذا مهين حتى ما سماه باسمه. والله يقول رسول شرف بالرسالة الكريم كريم قال ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين. والا تعلوا على الله واستمروا في في كفرهم ماذا -

[00:11:18](#)

الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى ان اسري بعباده اخرج بهم خلاص ما عاد يهلكهم الله. يهلك فرعون ومن معه. قال اسري بعبادي انكم متبعون. يقول ان تخرج بعبادي واترك مصر وهم يتبعونكم. لان فرعون ماذا صنع؟ لما علم ان موسى خرج - [00:11:38](#) هو ومن معه يعني اكثر من ست مئة الف من بني اسرائيل خرج بهم موسى فاما صنع فرعون؟ ارسل في المدائن حاشرين قال كل مدائن مصر هاتوا الجنود كلهم. عشان يغرقهم. وهو في مقدمتهم. قال ارسل شف قال - [00:11:58](#)

فانكم متبعون. اذا وصل البحر قال اترك البحر رهوا لانه ضرب البحر فانقلب طرق ودخل موسى ومن معهم من بني اسرائيل على ارض يابسة يابسة وتجاوز البحر. الله سبحانه وتعالى امر - [00:12:18](#)

او اوحى الى موسى قال اترك البحر خله يابس. لانه لو لانه لما ضربه انشق البحر تجاوز لما انتهى من البحر في الجهة الثانية يضربه عشان يعود مرة ثانية ماء قال لا لا تضربه خله هم بينزلون يتبعونكم اتركهم اترك البحر - [00:12:38](#)

اتركوا ساكن على ما هو عليه. شايف اترك البحر رهوا انهم جند مغرقون. يقولون انهم بينزلون في البحر ويغرقهم الله سبحانه وتعالى شف يقول لك كم تركوا من جنات وعيون الدنيا وزخارفها ما نفعتهم وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا - [00:12:58](#)

وفيها فاكهين ما ما اهلكهم الله سبحانه وتعالى اغرقهم. السورة تجد في قصة موسى وفرعون تساق في بيان الهلاك والعذاب والتهديد. يعني يا اهل مكة انتبهوا. هذا فرعون وجنوده اغرقهم الله واهلكهم - [00:13:18](#)

ونجى موسى محمد صلى الله عليه وسلم سينجيهم الله ويهلكهم الله. فالسورة طابعها وحديثها عشان نفهم صورة ندخل عليها كلها في الانذار والتهديد والتخويف والتخويف حتى اسم السورة وانت تقرأ السورة تجد ان - [00:13:38](#)

اسم السورة ايضا فيه تخويف انذار. وش اسم السورة؟ ها الدخان. ليش سميت بالدخان؟ ليش؟ وش الدخان هذا هذا تهديد تخويف. يقول فارتقم يوم تأتي السماء بدخان مبين. ما هو الدخان؟ ومتى اتت السماء بدخان مبين - [00:13:58](#)

هذا سيأتي في وقته سيأتي نتكلم عنه لكن انت تفهم انها في التهديد ولذلك شوف اول آية او ثالث آية اه قال سبحانه وتعالى انا كنا منذرين مخوفين الانذار التخويف والعذاب حتى شف كلمة - [00:14:18](#)

العذاب تأتي فيها اكثر من مرة شف قال يخشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب تجد تتكرر فيها حتى عذاب وبالاخرة يذكره الله كلها تهديد وتخويف ووعيد شديد لا لا تغفروا كأن الله يقول لا تغفروا - [00:14:38](#)

وزخارفها على حساب الاخرة. وتسرف في الذنوب والمعاصي. ترى سيأتيكم يوم شديد عصيب. لن تفلتوا منه ابدا اسمع ماذا يقول سبحانه وتعالى في هذه السورة الان عرفناها ككل الان تصورناها عرفناها سورة يعني - [00:14:58](#)

تحمل في طياتها التخويف والتهديد العذاب لهؤلاء المصريين على كفرهم لانهم لما جاءهم النبي ودعاهم الى التوحيد اصروا على كفرهم وعاندوا واستهتروا واستخفوا وبدأوا يستهزؤون بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول متى يأتينا العذاب - [00:15:18](#)

الان هذا هو السورة كلها تهديد وعذاب. نأخذها آية آية. يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم حاميهم عرفنا

حميم هذي تكررت معنا كثير عرفناها مرت معنا كثير هذي حروف باختصار حروف من حروف الهجاء مثل ما تقول - [00:15:38](#) الف لام ميم حميم كاف صاد هذي كلها حروف من حروف الرجال الي انت تتكلم بها. كل عربي يتكلم بها. والقرآن نزل قرآنا عربيا. طيب ليش تجيب ليش طيب انت الان عرفت انه حامي حروف هجائية. طيب لماذا اتى الله بها؟ ما الفائدة؟ لماذا؟ قال - [00:15:58](#) ليثبت لهم للعرب ولانسان يثبت ان القرآن منزل بلسان عربي مبين وانه مكون من هذه الحروف وانت فهو حجة عليك. حتى ما تقول انا والله ما افهم القرآن. وكذلك حجة على الكافرين الذين يقولون الذين يقولون يعني يتهمون - [00:16:18](#) يقول النبي ويقول هذا افتراء وهذا كذب وهذا شعر وهذا كذا. قال الله هذا كلام مثل كلامكم. تؤمنون به وتصدقون به وتتبعون النبي صلى الله عليه وسلم الا اذا كنتم تقولون ان محمد الذي اشتراه لماذا انتم لا تأتون ولا بسورة واحدة ما تستطيعون ولا تحداهم الله قال فاتوا بسورة ما استطاعوا ولن يستطيعوا - [00:16:38](#) ابدأ. فكان الواجب ان يتقبلوه ويؤمنوا به ويصدقوه. هذي خلاصة ماذا؟ الحروف سميها العلماء الحروف المقطعة. ليش سميت حروف مقطعة؟ ها ايوة مقطعة يعني ما ما تقرأ جملة واحدة. تقرأها حرف - [00:16:58](#) حرف تقول حاء ميم ما تقول حم. الف لام ميم ما تقول الم تقول الف لام ميم لذلك سموها مقطعة قطع حرف حرف طيب ليش تقطعناها عشان يبين لك انها حروف هجائية مثل ما انت تقول الف باء تاء تتعلم ها - [00:17:18](#) هذه نفسها طيب شوف حتى يدل على ان انها تتعلق بالقرآن دائما الله عز وجل لما يذكر الحروف ماذا يذكر بعدها ها؟ اذا ذكر الحروف ما يذكر بعدها؟ ماذا يذكر بعدها؟ القرآن. دائم ليش؟ يبين لك ان القرآن مكون من هذه الحروف - [00:17:38](#) اقرأ سورة البقرة ماذا يقول؟ الف لام ميم ذلك الكتاب ذلك الكتاب. هنا يقول حامي ميم والكتاب. طيب والكتاب هنا الواو شو تسمى؟ نقول هذي واو قسم يعني اقسام الله جل جلاله بالقرآن لشرف القرآن لشرفه - [00:17:58](#) يقول والكتاب المبين. يقول اقسام بالقرآن اقسام بالكتاب المبين. الذي هو القرآن. سمي كتابا ليش؟ لانه مكتوب سمي قرآنا لانه يقرأ بالاسنة. طيب. يقول الكتاب المبين. شلون ما معنى مبين؟ يعني واضح ما لا غموض فيه - [00:18:18](#) كل يقرأ كل يستطيع ان يقرأه. كل العامي والصغير والكبير والمرأة الكبيرة والشيخ الكبير كلهم يقرأون والصغير يقرأون يتعلم ويقرأ ويعرف ويفهم المعاني واضح مبين وهو يبين وكل من قرأه بان له كل شيء واتضح له كل شيء - [00:18:38](#) يبين لك ما تحتاج اليه في هذه الحياة. والكتاب المبين لما اقسام اقسام على اي شيء. يعني انت دائما اذا بغيت تأكد شي تقسم تقول والله اني كنت حاطر. اقسامت على اي شي اقسامت على انك حاضر. اذا يسمونه جواب القسم الجملة اللي بعدها - [00:18:58](#) هنا لما قال حامي والكتاب المبين اقسام الله على اي شيء واقسم على شيء ما هو؟ اقسام على ان القرآن من شرفه ومكانته العظيمة ان الله انزله. انزله واختار له اشرف ليلة على الاطلاق. هذا هو. يقول لك كان الايات - [00:19:18](#) ماذا تقول؟ تقول يقول لك الله يقول لك والكتاب المبين طيب واذا اقسام الله بالكتاب المبين؟ قال اقسام بالكتاب المبين على ان هذا القرآن انزلناهم في اشرف الليالي. طيب واذا انزلوا فيشوف الليالي وش يدل عليه؟ قال يدل على شرفه وعلى مكانته. طيب واذا عرفت مكانه وشنواه - [00:19:38](#) ينبغي لك ماذا؟ ان تعرف قيمته في صدرك. تعرف قيمته تجعله في قلبك. هذا القرآن لا تفرط فيه. لا تكن مثل بعض الناس الذي لا يقرأ القرآن ولا يختمه وتمر عليه احيانا شهرين ثلاثة اربعة خمسة شهور ما ختم القرآن ولا مرة. يقول آآ يقول ابن - [00:19:58](#) اما فمن مضى عليه اربعون يوما يعني شهر وعشر ايام من مضى عليه اربعون يوما ولم يختم القرآن ها كان من الذين يهجرون القرآن. اذا مر عليك اربعين يوم وانت ما ختمت ولا ختمة واحدة ها فانت مصنف من الذين يهجرون القرآن - [00:20:18](#) فلا تكن منهم. اختتم على الاقل كل شهر. طيب شف قال انا انزلناه في ليلة مباركة. لما يقول الله ان يعني نحن انزلناه ايش يدل عليه؟ يدل على شرف مكانة القرآن الذي تولى انزاله هو الله - [00:20:38](#) قال انا انزلناه انزله الله على صدر النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام. نزل به الروح الامين. انزلناه في ليلة مباركة شف في حرف يفيد الظرفية يعني في هذه الليلة في وسط هذه الليلة او اخرها - [00:20:58](#)

انزله في ليلة مباركة ما هي الليلة المباركة؟ هاي ليلة ماذا؟ الليلة المباركة ما هي؟ الا معنى الليلة المباركة وش هي؟ ليلة القدر احسنت
اللي قال الله فيها ماذا؟ انا انزلناه انا انزلناه في ليلة - [00:21:18](#)

القدر هذه السورة كاملة سورة القدر. انا انزلناه في ليلة القدر هي الليلة المباركة. انا انزلناه في ليلة مباركة ما هي الليلة هذه
ليلة القدر؟ ليلة القدر التي اختارها الله شف والله يا اخوان ان تعجب سبحان الله العظيم الله سبحانه وتعالى اختار - [00:21:38](#)
لنزل القرآن اختار من من الملائكة؟ جبريل افضل الملائكة. طيب. ثم اختار المنزل عليه وهو محمد افضل شايف هذي اثنين ثلاثة
اختار افضل بقعة على وجه الارض مكة هذه ثلاثة - [00:21:58](#)

اربعة اختر ماذا؟ افضل الشهور رمضان. ثم اختار افضل الليالي. افضل الليالي ما هي ليلة القدر شف خمسة كلها من افضل شيء
اختارها الله سبحانه وتعالى. يقول لك انا انزلناهم في ليلة مباركة - [00:22:18](#)

انزلناه من وين؟ القرآن له نزولا. قرآن له نزولا. النزول الاول نزول جملة كامل. هذا مثل ما ذكر ابن عباس وغيره ان الله انزل القرآن
نزولا كاملا. انزل في هذه الليلة من وين؟ من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في بيت العزة. نزل كاملا - [00:22:38](#)

جيفا لهذه الامة وبيت العزة هو البيت المعمور الذي اقسم الله به. وهو تطوفه الملائكة كل يوم يطوفه سبعون الف ولكن لا يعود مرة
ثانية. كل يوم يطوفون انزله الله كاملا في هذا البيت. انزله من اللوح المحفوظ. القرآن كما قال الله سبحانه قال - [00:23:08](#)

بل هو قرآن مجيد في لوح محفور. هذا نسميه انزاله جملة كاملا كاملة. ثم انزاله مفرقا سورة سورة او آيات مفرقة على النبي صلى
الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة. منذ اوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم وعمره - [00:23:28](#)

الى ان بلغ عمره ثلاث وستين ثلاثة وعشرين سنة هذي كلها ينزل فيها القرآن نزل في مكة ثم نزل في المدينة. هذه بداية نزول ليلة
القدر. اول ليلة لما انزلها الله جملة انزل نزوله الاول على النبي صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل بالآيات الخمس - [00:23:48](#)

من سورة العلق. اقرأ باسم ربك الذي خلق. نزل به وهو وهو في غار حراء وهو في غار حراء جاءه جبريل والقى عليه هذه الآيات. هذا
اول النزول ليلة القدر. سماها الله هنا مباركة. مباركة من البركة - [00:24:08](#)

وهو الخير الكثير لانها ليلة لا شر فيها. كلها خير. واثاره الخيرية ملأت الارض. يعني فيها خير عظيم تفتح فيها يعني اشياء
عظيمة يفتحها الله في هذه الخير يفتح على الناس اشياء عظيمة من قبول الدعاء ومن - [00:24:28](#)

العبادات وغيرها قال ليلة مباركة. ثم قال بعدها لما قال انا انزلناه طيب نزول القرآن ما الغرض منه؟ قال انا كنا منذرين شف صورة
تحديد تخويف ما قال المبشرين قال منذرين ليش؟ لانه يخاطب اناس غرتهم الدنيا والتفتوا للدنيا وتركوا الآخرة - [00:24:48](#)

قال انا كنا منذرين مخوفين. ثم قال لك هذه الليلة ما الذي يجري فيها التي انزل الله فيها؟ ليلة القدر؟ قال هذه الليلة فيها يفرق. فيها
يفرق كل امر حكيم. يفرق وفي قراءة يفرق فيها يعني يفصل - [00:25:08](#)

ويجزأ فيها اشياء كثيرة الله يفصل يفصل امورا من اللوح المحفوظ في هذه ليلة من مما تكون من الاقدار التي يقدرها
الله سنة كاملة. شف التقدير التقدير الذي يقدره الله - [00:25:28](#)

انت الان مجيئك هنا في المسجد هذا شيء قدره الله تأتي. يعني ما من حركة في الحركات الا الله قدرها. اي شيء يفعلها الانسان المقدر
مقدر مكتوب مكتوب. هذي الاشياء المقدره مكتوبة. في اشياء يسمونها الازلية. الازلية التي - [00:25:48](#)

قدرها الله قبل خلق السماوات والارض. قبل خلق الناس. قدر الله اشياء. هذا التقدير يسمونه التقدير الازلي في اللوح محفوظ كل ما
يجري على هذه الارض الى قيام الساعة كله قد وضع في اللوح المحفوظ. قبل خلق السماوات وقبل خلق - [00:26:08](#)

هذا نسميه التقدير الازلي. في تقدير اخر يسمى التقدير العمري العمري. كيف العمري؟ يعني انت في بطن امك ارسل الله ملكا زين
يكتب لك رزقك. كل الان الارزاق الرزق المكتوب لك يأتيك. رزقك - [00:26:28](#)

وعملك واجلك وشقي او سعيد. هذا سميته التقدير العمري مقدر لك وانت في بطن امك نسميه التقدير العمري في تقدير ثالث ما هو؟
التقدير السنوي هذا فيها يفرق كل امر حكيم. اذا جاءت ليلة القدر الله سبحانه - [00:26:48](#)

يفصل اقدارا من اللوح المحفوظ للملائكة يكشفها للملائكة. ما هي؟ الاجال والارزاق. يعني انسان المصائب الحوادث هذي كلها السنة

ذي. اذا جاءت ليلة القدر كشف الله لها هذه الاشياء. فمن يموت بعد - 00:27:08

القدر الى مرور سنة كاملة كم شخص يموت؟ كم شخص يولد؟ وكم شخص يصاب بمصائب؟ كم شخص يرزق؟ كم شخص يغنيه الله وهذا يفقره وهذا كذا وهذا احوال واقدار كلها هذه سنة كاملة. في تقدير ايضا رابع ما هو - 00:27:28

تقديري اليومي كل يوم هو في شأن. تقدير يومي. هذه كلها راجعة الى الله سبحانه وتعالى. فيها يفرق كل كل امر حكيم. يعني حكيم يعني من الحكمة وهي الاتقان. يعني امور قوية امور متقنة. الله يخبر بها - 00:27:48

ويبينها ويفرقها ويفصلها من اللوح المحفوظ. هذه الامور والاقدار قال الله فيها امرا من عندنا هذي من عند الله هو الذي يتصرف فيها لا احد يملكها ابدا. وانت ما تستطيع تملكه ولا تتصرف في شيء من احوالك الا - 00:28:08

بقضاء الله وقدره. قال امرا من عندنا انا كنا انا كنا مرسلين. مرسلين يعني لن نترككم هملا لا تظن ان الله يخلق الخلق ويتركهم ويعبثون ويفسدون. لا يرسل اليهم الرسل وينزل عليهم كتب حتى تقوم عليهم الحجة. حتى - 00:28:28

اذا عذب من يعذب عذب بعد الانذار. ولذلك شف قال ان اول شيء منذرين ثم قال مرسلين ايضا نرسل الرسل حتى مثل ما قال الله قال ولقد بعثنا في كل امة رسولا. طيب هذه الرسالة ما الغرض منها؟ لماذا يرسل الله - 00:28:48

الرسل قال رحمة رحمة حتى ما تقول والله انا ما ادري انا يا ربي ما علمت عن شيء لا قامت عليك الحجة وهي رحمة لمن ارادها لمن اراد واخذها رحمة يعني تأخذ القرآن هذا رحمة من الله. تصلي هذه رحمة من الله كلها. فيقول شف قال رحمة من ربك. رحمة -

00:29:08

من ربك. الرسالة والقرآن وهذه السورة كلها رحمة من ربك انه هو السميع العليم. يسمع ويعلم جميع الاصوات لا يخفى عليه شيء. يسمع الداعي اذا دعاه ويستجيب. قال سميع عليم يعلم بحالك كلها لا يخفى على الله شيء. ثم - 00:29:28

يبين لك شيئا من صفات الله عز وجل. قال من هو السميع العليم؟ قال هو رب السماوات والارض. ربها يعني خالقها وموجدتها باتقان هو رب السماوات والارض وما بينهما الاجواء كلها ملك لله هو ربها والمتصرف فيها - 00:29:48

والمدير لها باتقان. قال وما ان كنتم موقعين هذا ربكم. فامنوا به. ان كنتم موقعين فان هذا هو ربكم فامنوا امنوا بربكم. فكلما ان كنتم موقعين يعني عندك يقين وعندك علم ثابت ان الله هو رب - 00:30:08

السماوات والارض وان الله هو الذي يملك الدنيا كلها فما الذي يجب عليك؟ يجب عليك ان تعبدوه ولذلك شف قال لا اله الا هو يعني لا معبود بحق الا الله يجب ان تعبدوه وتخضع له. لا تعبد حجرا او شجرة او تدخل - 00:30:28

الى ميت تطوف حوله تعبدوه تدعوه لا اعبد الذي يسمع ويعلم ويجب قال لا اله الا هو ثم قال ايضا خذ من صفاته قال يحيي ويميت شف كانها راء مرتبطة فيها يفرق كل امر - 00:30:48

الحكيم احياء السند وامانة من يموت حركة مستمرة شف جاء فعل مضارع قال يحيي مستمر ويميت ثم ذكرهم ذكرهم بربوبيته الواسعة لما كان هو رب السماوات والارض ايضا هو رب العالمين. قال ربكم انتم ايها - 00:31:08

مخاطبون ربكم يعني خالقكم هو هو المال هو المالك لكم المتصرف فيكم. ربكم ورب ابائكم حتى الالباء والاجداد الذين مضوا منذ نزل ادم الى هذا الوقت ربهم وربكم واحد هو الله. ورب ابائكم الاولين. بعد هذا البيان - 00:31:28

في احد يشك في ربوبية الله ووحدانيته وانه مستحق في احد يشك هؤلاء الكفار ما زالوا في شك ولن ولن يعتبروا الا اذا نزل بهم العذاب. اصرار على الكفر. شف قال بل هم في شك يلعبون. في شك مما جاءهم - 00:31:48

محمد وفي شك يعني من القرآن وبشك في وحدانية الله وبشك في البعث والجنة والنار يشكون لن يكون عندهم يقين في هذه الاشياء بل هم في شك وليس شك فقط وهو متردد وخائف لا يشك ويلعب يعني استهزاء وسخر - 00:32:08

ولعب يا اخي يأتيك القرآن فيك التوحيد والايات والحق جاءك وانذار وتخويف ذلك يعني قلوب ميتة يشك على وجه الاستهزاء والسخرية واللعب للعب للاطفال ليس للرجال لكن هم لا لهم. ولذلك شف هددهم قال فارتقب. ارتقب يعني ترقب وانتظر ماذا سيحدث؟ قال يوم تأتي - 00:32:28

ماء بدخان مبين. يقول ارتقب يا محمد وايتها المخاطب لما تأتي السماء بدخان مبين لما يصيب السماء مثل الدخان دخان عظيم ومبين واضح انه دخان وهذا الدخان يخشى الناس يعني يعني - [00:32:58](#)

يعني يكون على جميع الناس يغشاهم يعني يغطيهم هذا الدخان هذي اية عظيمة من آيات الله يغشى الناس هذا عذاب دخان ما يأتي بخير. دخان عذاب اليم. اذا جاك مثلا مثلا هبوب رياح شديدة او غبار او دخان - [00:33:18](#)

هذا ليست علامة خير. فقال هذا عذاب اليم. ولذلك يدعون ربهم ربنا اكشف عنا العذاب. انا مؤمنون ربنا اكشف يقولون يا رب انا ارفع عنا هذا العذاب. هذا الدخان متى يكون؟ هنا النقطة. متى هل هو كان حصل او متى يكون - [00:33:38](#)

اختلف المفسرون فبعضهم يقول ان قريشا لما اصرت على كفرها وعاندت وعذبت المؤمنين حتى اخرجت النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وذهب الى المدينة واصروا على حربه وابو سفيان يأتي بالجيوش ويحاربه - [00:33:58](#)

دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف دعا عليهم سني يوسف ما هي؟ قحط وجذب فلما يعني دعا عليهم ماتوا من شدة الجوع يعني اصابهم الجوع حتى بدأ الشخص يأكل - [00:34:18](#)

يأكل قطع الجلود من شدة الجوع ما وجد شيء يأكله. فجاء ابو سفيان للنبي صلى الله عليه وسلم قال اين انت تدعو الى صلة الرحم وتدعو الى قارب التقارب كيف تدعو علينا؟ ادعو الله ان يكشف عنكم. قال وتعودون الى يعني تؤمنون او تعودون الى كفركم؟ قالوا نؤمن. فدعا الله - [00:34:38](#)

دعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يكشف فكشف عنه. فعادوا ولذلك شف قال قال الله عز وجل ان كاشف العذاب قليلا انكم عائدون. فكشف الله عنهم رجعوا الى كفرهم. مثل ما فعل فرعون وقومه. لما قال لموسى ادعو ربك يرفع عنا فرفع عنهم فعالى فعالى - [00:34:58](#)

اذا هم يمتكثون. فهنا هذا رأيي انه دخان وحصل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة تحقق هذا دعوة النبي عليهم ودعا النبي عليهم بالجوع والقحط ما دعا عليهم بالموت او الهلاك لكان لكان هلكوا لكن دعا عليهم بهذا الامر - [00:35:18](#)

وتحقق وحصل هذا الدخان هذا رأيي. في بعض المفسرين يقول لا هذا الدخان يكون في اخر الزمان. شف اخر الزمان تظهر علامات علامات قرب الساعة يسمونها اشراط الساعة. ذكرها الله والقرآن ذكر مجموعة منهم - [00:35:38](#)

شف مر معنا نزول عيسى. هذا من علامات الساعة الكبرى. طلوع الشمس من مغربها. طلوع الشمس من مغربها خروج الدابة هذي كلها موجودة في القرآن. تخرج دابة يعني بعض العلامات التي ذكرها منها الدخان. الدخان - [00:35:58](#)

في اخر الزمان يأتي الناس دخان عظيم يملأ الارض كلها. هذا الدخان يصيب الكفار ويصيب المعرضين عن طاعة الله يصيبهم يتأذون منه ويموتون منه. واما المؤمنون فيصيبهم مثل كهينة خفيف ولا يصيب ولا ويتألمون منه. هذا رأيي لمن يقول ان الدخان يكون من علامات الساعة الكبرى وان - [00:36:18](#)

انه سيأتي في اخر الزمن قال فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم هذا من علامات الساعة الكبرى على هذا الرأي على هذا الرأي. هناك رأي ثالث ذكره السعدي في تفسيره وهو يقول ان الدخان هذا هو دخان جهنم. وان الله هددهم هنا - [00:36:48](#)

انهم يدخلون جهنم وانه يصيبهم دخان عظيم في نار جهنم. نار جهنم لكن اكثر المفسرين على ان الدخان هذا هو الدخان الذي اصاب قريشا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال فارتقب يا محمد يوم يأتي يوم تأتي السماء بدخان - [00:37:08](#)

وحصل هذا وجاءوا وقالوا ربنا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون. قال الله عز وجل اني لهم الذكرى يعني كيف يتذكرون؟ وكيف يعتبرون؟ والرسول جاءهم يعني اوضح من الدخان. الرسول جاءهم وخاطبهم وحذرهم وانذرهم - [00:37:28](#)

وقرأ عليهم القرآن ومع ذلك ما اعتبروه. فكيف يتذكرون وينتفعون مجرد دخان يصيبهم او جوع يصيبهم. قال وقد جاءهم رسول سئل مبين محمد واضح انه رسول ما يشكون فيه. ثم تولوا عنه واعرضوا عنه ولم يقبلوا دعوته. ماذا وحكموا عليه باي شيء - [00:37:48](#)

قالوا معلم مجنون. قالوا محمد هذا يذهب الى ناس يعلمونه القرآن. ما هو ما هو برسول ولا شيء. لا وحتى قالوا قالوا انه يذهب الى رجل يصنع السيوف في مكة حداد يصنع السيوف هو رومي رومي ليس عربي يذهب هذه الى الرومي يعطيه القرآن - [00:38:08](#) ربما يتكلم عربي ما يتكلم عربي لو كان غير صحيح ولذلك يقولون المعلم شف وصفوه قالوا هو محمد معلم ومجنون طيب كيف مجنون معلم؟ ما صار معلم؟ مجنون معلم يتناقض منهم. فيقول الله جاكم رسول مبين وتحكمون عليه بانه معلم مجنون -

[00:38:28](#)

هذا كلام غير غير مقبول. قال الله سبحانه وتعالى انا كاشف العذاب قليلا. يقول سترفع عنكم الدخان انكم عائدون الى كفركم وعنادكم لن تقبلوا. ثم هدهم بالعذاب الشديد. قال يوم نبطش البطشة - [00:38:48](#)

الكبرى انا منتقمون. قيل انها ماذا؟ قيل انها هذه بطشة هي بطشة بدر. بدر خرج المشركون الف تقريبا وافتخروا بخيلهم وخيلائهم وعدتهم وقالوا اتى محمد بعدد قليل ثلاث مئة الان سنقضي - [00:39:08](#)

عليه هو ومن معه. اغتروا بكثرتهم فانتقم الله منهم. انزل ملائكة فقتل رؤوس الشرك فيها. وسحب والقوا في قليب بدر. ففضى الله عليهم قال هذه هي البطشة الكبرى الذي انتقم محمد صلى الله عليه وسلم منهم فقتل عدد كبير منهم سبع - [00:39:28](#)

قتل سبعون قال يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون اي منتقمون منهم ينتقمون منه. السورة ماذا؟ تهديد وتخويف لهم هم ومع ذلك لم يتقبلوا. ثم الله سبحانه وتعالى ايضا يهددهم بقصة من؟ بقصة بقصة موسى - [00:39:48](#)

وفرعون الذي اتاهم موسى بالوضوح والكلام الطيب ومع ذلك لم يقبلوا لم يقبلوا منه. لم يقبلوا منه. طيب نأخذ القصة ولا نطيل ان شاء الله في هذا المجلس المبارك. يقول الله سبحانه وتعالى ولقد فتنا قلوبهم. يعني قبل قومك محمد - [00:40:08](#)

فتن من؟ امتحنا امتحنا قوم فرعون امتحناهم وارسلنا اليهم موسى وهارون وامتحانهم هل يقبل دعوة او لا؟ قالوا جاءهم رسول وهو موسى كريم كثير الخير والعطاء وكله خير في خير ومع ذلك - [00:40:28](#)

ماذا قال لهم؟ قال ادوا الي عباد الله. ارسلوا معي بني اسرائيل. ارسل معي بني اخذهم معي. اخذهم معي. او يقول ادوا الي يعني استجيبوا لي يا عباد الله اني لكم رسول امين. انا امين في في دعوتي واعطيكم ما جاءني من الله اخبركم به. امين على - [00:40:48](#)

دعوة والا تعلقوا على الله لا تتكبروا على الله اطيعوه اني اتيكم بسلطان المبين اتيكم بحجة وادلة وبراهين وان اني عدت بربي وربكم ان ترجمون. قال انا يعني عدت يعني انا اعتصم والتجأ الى الله ان ترجمه لانهم هددوه - [00:41:08](#)

يعني فرعون هدد موسى ومن معه بالرجم قال ان ترجمون. وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون. قال اذا انتم لن تؤمنوا لي فاتركوني.

اتركوني في دعوتي فلما اصروا على كفرهم وعنادهم وايضا على تضيق على بني اسرائيل وعلى موسى دعا فرعون - [00:41:28](#) موسى عليهم بالهلاك. فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون. يقول هؤلاء قوم مستمرون في اجرامهم وجرائمهم افساد في الارض وقتلهم

بني اسرائيل وتعذيبهم لن ينفع معهم الا ان تهلكهم الله. ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم - [00:41:48](#)

لا يؤمن حتى يروا العذاب الاليم. فلما دعا عليهم دعا الله ماذا؟ استجيبت دعوته. هو نبي استجاب دعوته. قال الله له فاسر بعبادي

ليلا. اسري يعني اخرج بهم ليلا. اجعلهم يهاجرون مصر. فاسري بعبادي ليلا ان - [00:42:08](#)

انكم متبعون ان فرعون معه سيتبعكم. لكن اخرج بهم. واذا وصلت البحر اضرب البحر. حتى يكون يبسا وادخل في البحر واترك

البحر رهوا اتركه ساكنا على ما هو عليه لانه ماذا؟ سيلحقون بكم. ولذلك فرعون ومن معه لما وصل على الشواطى ورأى -

[00:42:28](#)

يمشون بدأوا يخرجون مع الجهة الثانية. قال كيف؟ بحر ويمشي. وقال من معه ادخل مثل ما دخلوا ودخلوا فلما اكتمل جيش فرعون

في البحر اطبق الله عليهم البحر. قال اترك البحر رهوا ساكنا. قوم اتركهم - [00:42:50](#)

اه انهم جند مغرقون ان الله سيغرقهم كلهم. ثم اغرقهم تراطمت فغشيوا من اليم ما غشيهم. قال الله سبحانه وتعالى كم تركوا

من جنات وعيون انعمنا عليهم واعطيناهم كل شيء الصحة والعافية والمال. كم كم هذه خبرية تفيد التكثير؟ كم - [00:43:10](#)

تركوا من جنات اعطيناهم في مصر وعيون وزروع ومقام كريم مجالس محترمة يجلسون فيها ونعمة اي هم في نعماء ظاهرة عليهم.

النعمة غير النعمة. النعمة ما ينعم الله عليك بصح نعمة الصحة او نعمة العافية - 00:43:30

او نعمة الطعام. النعمة ما تظهر عليك اثارها. تشوف الشخص تقول هذا رجل منعم. منعم. فيقول ونعمة كانوا فيها يعني مرة يعني

اعطاهم الله الدنيا كلها. وبعد ذلك لما اغرقهم الله قال كذلك ورثناها قوما اخرين - 00:43:50

جاء مكانهم اناس اخرين سواء من بني اسرائيل او من غيرهم. فما بكت السماء؟ ما بكت عليهم السماء. يقول فما بكت عليهم السماء

والارض السماء والارض يعني احيانا تبكي على تبكي على الناس الصالحين اذا اذا فقدوا اذا - 00:44:10

لفقدوا تبكي عليهم. لكن هؤلاء مجرمين مفسدين ما تبكي السماء عليهم تفرح. تفرح الشجر والحجر والطير يفرح بهلاك الظالمين يفرح بهلاك الظالمين. شف قال وما كانوا منظرين ما اعطيناهم مهلة خلاص انتهبوا. حتى فرعون لما ادركه الغرق قال امنت؟ قال الان -

00:44:30

ما يقبل منك ما كان منظرني ما كانوا منظرين. طيب نقف عند عند هذا وقال الله عز وجل ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين.

يقول اخلصناهم من عذاب فرعون المهين الذي اهانهم من فرعون لانه كان عاليا مستكبر في الارض مسرف مسرف بالذنوب

والمعاصي وهو عالي يقتل - 00:44:50

سبح ويهين واختر اختار الله بني اسرائيل على علم على علم سابق عنده على العالمين واتاهم للآيات اعطى الله عز وجل موسى من

الآيات العظيمة ومن امن معه من الآيات ما فيه بلاء مبين يعني امتحان قد يكون خير وقد يكون شرع البلاء مرة يكون خير مرة -

00:45:10

لا يكون شر. فالبلاء ان عرف الانسان اخذه وشكر الله كان خيرا له. وان لم يعرف ولم يعرف ولم يشكر كان شره عليه طيب نقف

عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده بارك الله فيكم جزاكم الله عنا كل خير - 00:45:30

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني

وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:45:50